AGJSLS; ISSN: 2749-7976; 2024, Volume 02, Issue 01, 125-144

Original Article 125

Arab German Journal of Sharia and Law Sciences المجلة العربية الألمانية لعلوم الشريعة والقانون

The Concept of Righteousness and Maturity and its Effects on the Preacher in Light of the Holy Qur'an

مفهوم الرُشد وآثاره على الدّاعي في ضوء القرآن الكريم

محمد نعيم مسلم الهروي*، عبد الحليم راشد الهروي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة هراة، أفغانستان .

Mohammad Naeem Moslem*, Abdulhalim Rashed
College of Sharia and Islamic Studies, Herat University, Afghanistan.

Received 27 Sep. 2023; Accepted 21 Nov. 2023; Available Online 15 Jan. 2024

Check for updates

https://birne-online.de/journals/index.php/agjsls

Abstract

Righteousness has a special importance for the Islamic nation and its people in general and for the preacher in particular, as it indicates both maturity and righteousness in religion, guidance and faith, goodness and benefit, and the way out of distress and destruction. There is no doubt that the one who calls people to God Almighty needs to be guided in his preaching and his relationship with those he is addressing, along with the moral and academic preparation that guarantees his success.

This research aimed to explain the concept of maturity and righteousness in light of the Holy Qur'an and explain its importance for the preacher, and the valuable effects that arise from it that the preacher needs in his field in order to preach with a comprehensive approach and comprehensive method. One of the most important meanings of maturity and righteousness is to achieve a goal with something that actually leads to the intended goal, as well as divine providence that helps a person when he directs himself to his goals. It also has the meaning of knowledge of what is beneficial and acting upon it. Among the most important effects of this concept are the effects on the preacher, which include enlightening the preacher's heart with the light of knowledge to bear the burden of preaching, and helping to arm himself with the weapon of knowledge and Quranic culture. This concept also supports him with the ability to convey arguments and proof and succeed in achieving the goal through conscious planning and follow-up and adherence to the sound method with sincerity and steadfastness. In the field of preaching and uprightness in its path, it will also help to develop the preacher's sense of responsibility to fulfill the divine trust.

Given the importance of maturity and righteousness and its effects, it is the responsibility of the relevant institutions in general and the preachers in particular to adhere to it and work to explain its effects, and not limit their attention in the field of calling to God to teaching and learning only, without paying attention to nurturing and purification and explaining the path of maturity and righteousness to reach the noble goal.

Keywords:
Righteousness, Effects, Dawa, Preacher, Holy Quran.

المستخلص

يكتسب الرُشْد أهمية خاصة للأمة الإسلامية وشعبها عمومًا وللدّاعي خصوصًا، فهو يدلُّ على العقل والصلاح في الدين، والدلالة والهداية، والإيمان، والخير والنفع، والمخرج من الضيق والهلاك. ولاريب بأن الداعي إلى الله تعالى يحتاج إلى الرُشْد في دعوته وعلاقته مع المدعوين مع إعدادٍ خلقيٍ وعلميٍ يضمن نجاحه.

الكلمات المفتاحية:
الرُشْد، الآثار، الدّعوة، الدّاعي، القرآن الكريم.

Birne Publishing House

CC BY NC

* Corresponding Author: Mohammad Moslem
Email: naeem.moslem@gmail.com
doi: 10.51344 /agjslsv2i16

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0) license.

واتجه هذا البحث إلى بيان مفهوم الرُشْد في ضوء القرآن الكريم وبيان أهميَّته للداعي، وما ينشأ عنه من آثار قيِّمة يحتاج إليها الدَّاعي في ميدان الدَّعوة لأجل تقديم الدَّعوة بمنهج جامع وأسلوب شامل. فمن أهم معاني الرُشْد أن يتوصل بشيء إلى شيء يوصل إلى المقصود، وكذلك العناية الإلهية التي تعين الإنسان عند توجهه إلى مقاصده، والرشد هو العلم بما ينفع، والعمل به، ومن أهم آثار الرُشْد آثارٌ على الدَّاعي منها انشراح صدر الدّاعي بأنوار المعرفة؛ لتحمل أعباء الدَّعوة، والإعانة على التسلح بسلاح العلم والثقافة القرآنية، ودعم القدرة على بيان الحجة والبرهان، والنجاح ونيل الهدف من خلال التخطيط والمتابعة تخطيطًا واعيًا ومتابعةً جادةً، والتمسك بالمنهاج السليم مع الإخلاص، والثبات في ميدان الدَّعوة والاستقامة في طريقها، وتنمية روح الإحساس بالمسئولية لدى الدّاعي لأداء الأمانة الإلهية.

ونظرًا لأهمية الرُشْد وآثاره يقع على عاتق المؤسسات المختصة عمومًا، وعلى الدعاة خصوصًا التمسك به، والعمل على بيان آثاره، وألا تقتصر عنايتهم في ميدان الدَّعوة إلى الله على التعليم والتعلّم فقط، دون الاهتمام بالتربية والتزكية وبيان سبيل الرُشْد للوصول إلى الهدف النبيل.

1. المقدمة

لا ريب أن الكلمات القرآنية غزيرة معانيها، دقيقة مفاهيمها، عديدة جوانبها، وعلى العلماء المتمكنين في العلم أن يمعنوا أنظارهم، ويوجهوا أفكارهم لإبراز مكنونات هذا الكتاب العظيم، والتي تتعلق بجوانب مختلفة من حياة البشرية، ولاسيما الناحية الدعويَّة وما يتعلق بها. وقد تناول العديد من العلماء والباحثين العديد من المفاهيم القرآنية، منها مفهوم الرشد الذي يحتاج إلى التعمق والتدبر والبحث والتحقيق، والذي ذكر في الآيات القرآنية، في سياقات مختلفة، تحمل في طياتها فوائد مهمة تحثُّ الداعي على دراستها دراسةً معمقةً، ويتحمل الدعاة عبء توضيح معاني هذا المفهوم ومدلولاته، وإبراز جوانبه المتعددة.

وهناك العديد من الأمور التي دفعت إلى اختيار هذا الموضوع، أهمها ضرورة تحليل الآيات القرآنية من الناحية الدَّعوية، وتوجيه الدعاة إلى ترجيح هذا المنهج لنشر الدَّعوة في البيئة. ووجود الترابط بين الرشد وآثاره في ميادين الدَّعوة لاسيما في العصر الحاضر. وكذلك أهمية معرفة الواقع المعاصر المتعلق بالدَّعوة من خلال النصوص القرآنية وإبراز تأثيرها في تحقيق مقاصد الدعاة، واحتياج ساحة الدَّعوة للدعاة المتمكنين من تحليل الكلمات القرآنية تحليلًا دعويًّا، والتصدي لبيان آثاره الدعوية.

ويتناول هذا البحث مفهوم الرشد من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية: ما مفهوم الرشد؟ وما آثاره الدعوية في ضوء القرآن الكريم؟ وما آراء العلماء في علاقة الرشد بالدَّعوة؟

منهج البحث وخطته

اعتمد البحث المنهج النظري التحليلي للآيات القرآنية من الناحية الدَّعوية وما يستنبط منها من الفوائد المتعلقة بالدَّاعي، استنادًا إلى الآيات القرآنية وأقوال المفسرين والدعاة من العلماء والفضلاء، وجمع مادة البحث مما تيسر الوقوف عليه من أقوال العلماء من المفسرين والدعاة البارزين الذين قاموا بتدريس الآيات القرآنية تدريسًا دعويًّا، ومارسوا ما استخرجوه من الدرر والفوائد في ميدان الدَّعوة والإرشاد، وانتظمت خطة البحث في المقدمة والمبحث الأول الذي تناول تعريف الرشد لغةً واصطلاحًا، وذكر معاني الرشد في ضوء القرآن الكريم، والمبحث الثاني الذي اشتمل على ذكر آثار الرشد على الداعي متضمنًا في المطلب الأول انشراح صدر الداعي

بأنوار المعرفة لتحمل أعباء الدَّعوة، وفي المطلب الثاني النجاح ونيل الهدف، وفي المطلب الثالث الثبات على الحق في ميدان الصراع مع الباطل، وفي المطلب الرابع تنمية روح إحساس المسئولية لأداء الأمانة الإلهية، وتضمنت الخاتمة بعد ذلك نتائج البحث وما توصل إليها من توصيات.

الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات مفهوم الرشد بالبحث والتنقيب، ولكن لم تبحثه كنقطة رئيسية من الناحية الدعويَّة؛ بل ركزت على الجوانب الأخرى التي لا تتعلق بالدَّعوة وفق علم الباحث، فقد ألَّف الشيخ خميس سبع حميد القرغولي[1] كتابًا باسم «آيات الرشد والغي في القرآن الكريم»، وألقى الضوء في هذا الكتاب على آيات الرشد والغي واشتمل على تحليلها، لاسيما الجوانب الفقهية دون الإشارة إلى القضايا الدعويَّة المستقاة من آيات كلام الله المجيد. كما تناول الكاتب محمد محمود محمد الدومي[2] في بحثه «آيات الرشد في القرآن» مفهوم الرشد دون التطرق إلى الأمور الدَّعويَّة. وفي مقال للسيد حسان عبد الله[3] كتب فيه عن مفهوم الرشد ومضاداته في القرآن الكريم تناول معاني كلمة الرشد وما يضاده في إطارٍ عامٍ، وتطرق إلى الأمور النفسيَّة أيضًا، ولكنه لم يشر إلى الجوانب الدعوية المهمة للداعي وما يتعلق بها من الآثار والثمرات القيمة.

المبحث الأول: مفهوم الرشد

2. 1. المطلب الأول: تعريف الرشد لغة واصطلاحًا

كلمة الرشد كلمة عربية ذكرت كثيرًا في الآيات القرآنية، ويستعملها الناس في مخاطباتهم اليومية، وكذلك الفقهاء في البحوث الفقهية، ولها عدة معانٍ نستعرض أهمها:

أولًا - الصلاح وإصابة الصواب، والوصول إلى حقيقة الشيء

لا شك أن من المعاني المعروفة لكلمة الرشد في كلام العرب، هو الصلاح وإدراك حقيقة الشيء والتمسك بها، ومن أصاب الصواب وتمسك به فقد رشد، كما قال العلامة الفيومي: «الرُّشْدُ: الصَّلَاحُ وهُوَ خِلَافُ الغَيِّ والضَّلَال- وَهُوَ إصَابَةُ الصَّوَابِ و(رَشِدَ) (رَشَداً) مِنْ بَابِ تَعِبَ و(رَشَدَ) (يَرْشُدُ) مِنْ بَابِ قَتَلَ فَهُوَ (رَاشِدٌ) وَالاسْمُ (الرَّشَادُ) ويَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ. و(رَشَّدَهُ) الْقَاضِي (تَرشِيداً) جَعَلَه (رَشِيداً) و(اسْتَرْشَدْتُهُ) (فَأَرْشَدَنِي) إلَى الشيء وعَلَيْهِ ولَهُ. قالَهُ أَبُو زَيْدٍ وهُوَ (لِرشْدَةٍ) أي صَحِيحُ النَّسَبِ بِكَسْرِ الرَّاءِ والْفَتْحُ لُغَةٌ»[4].

---

1 القرغولي، خميس سبع حميد. (2007). آيات الرشد والغي في القرآن الكريم دراسة تحليلية موضوعية. دار الكتب العلمية.

2 الدومي، محمد محمود محمد. (2008). آيات الرشد في القرآن الكريم دراسة موضوعية. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، م. 4، ع. 4.

3 عبدالله، حسان. (د. ت.). مفهوم الرشد ومضاداته في القرآن. إسلام أون لاين. تاريخ الاطلاع 15 يوليو، 2023 من https://n9.cl/slygr.

4 الفيومي، أحمد بن محمد. (ت: 770 هـ). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، 1987م، ج. 1، ص. 227.

ثانيًا - الاستقامة على طريق الحق مع التصلب فيه

من المعاني التي يستفاد من كلمة الرشد، الاستقامة والثبات على الحق مع الإصرار على العمل به، قال الإمام ابن فارس: «رشد: الراء والشين والدال: أصلٌ واحد، يدلُّ على استقامة الطريق؛ فالمراشد: مقاصد الطريق، والرشد: خلاف الغي»[5].

ثالثًا - الدلالة والهداية والتوفيق

ومن المعاني التي تفيدها كلمة الرشد، الهداية للشيء وعلى الشيء، وكذلك التوفيق في الأمور كما قال ابن منظور: «الرشيد»، وهو: من أسماء الله، ومعناه: الذي أَرشد الخلقَ إلى مصالحهم؛ أي: هداهم ودلَّهم عليها، وقيل: هو الذي تنساق تدابيرُه إلى غاياتها على سنن السَّداد من غير إشارة مشير، ولا تسديد مسدد...، ومنه في الحديث: «وإرشاد الضالِّ»؛ أي: هدايته الطريق وتعريفه[6].

2. 2. المطلب الثاني: مفهوم الرشد في الآيات القرآنية

أما الرشد في كلام الله تعالى وتنزيله المجيد، فله العديد من المعاني، نستعرض منها:

العقل والصلاح في الدين: كما في قول الله تعالى في هذه الآية: "وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ"[7]. كما نقله الإمام الطبري عن السدي وقتادة في تفسيره ورجحه[8].

الدلالة والهداية: ويدل على ذلك قول الله تعالى: "وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ "[9]. كذا قال أبو العالية في تفسير ابن أبي حاتم[10]، والربيع بن أنس كما نقله الطبري[11]، وقال العلامة الآلوسي «أي يهتدون لمصالح دينهم ودنياهم»[12].

الإيمان: كما دل في هذه الآية الشريفة: "لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ"[13]، قال

---

5 ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا. (ت: 395هـ). مقاييس اللغة. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ج. 1404/2 هـ، ص. 318

6 ابن الأثير، مجد الدين بن محمد الشيباني الجزري. (ت: ٦٠٦هـ). النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م، ص. 359..

7 سورة النساء: 6.

8 الطبري، محمد بن جرير. (ت: 310 هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط. 2000/1م، ج. 7، ص. 576 - 577.

9 سورة البقرة: 186.

10 ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. (ت: 327 هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار، المملكة السعودية، ط. 1419/3 هـ، ج 1، ص. 315.

11 الطبري، مرجع سابق، ج. 3، ص. 458.

12 الآلوسي، محمود بن عبد الله. (ت: 1270هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1415/1 هـ، ج. 1، ص. 460.

13 سورة البقرة: 256.

الإمام أبو حيان: «أي استبان الإيمان من الكفر»[14]، وقال العلامة الشوكاني: «الرشد هنا: الإيمان، والغي: الكفر، أي: قد تميَّز أحدهما من الآخر»[15].

الخير والنفع: قال الله تعالى: "قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا"[16]، قال الإمام القرطبي: «أي لا أقدر أن أدفع عنكم ضرًّا ولا أسوق لكم خيرًا"[17].

المخرج من الضيق والهلاك: قال تعالى: "إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا"[18]، أي ما يلتمس من رضاك وما فيه رشدنا، وقال ابن عباس ﷺ رشدًا «أي مخرجًا من الغار في سلامة»[19].

2. 3. المطلب الثالث: الرشد في الاصطلاح

وأما الرشد في الاصطلاح، فقد عرفه العلماء بتعاريف مختلفة نذكر بعضًا منها: قال الإمام الرازي: «الرشد هو أن يتوصل بشيء إلى شيء يوصل إلى المقصود»[20]. وقال الغزالي: «أما الرشد فنعني به العناية الإلهية التي تعين الإنسان عند توجهه إلى مقاصده، فتقويه على ما فيه صلاحه، وتفتره عما فيه فساده ويكون ذلك من الباطن، فالرشد عبارة عن هداية باعثة إلى جهة السعادة، محركة إليها، فالصبي إذا بلغ خبير بحفظ المال وطرق التجارة والاستنماء، ولكنه مع ذلك يبذر ولا يريد الاستنماء، لا يسمى رشيدًا، لا لعدم هدايته بل لقصور هدايته عن تحريك داعيته، فكم من شخص يقدم على ما يعلم أنه يضره، فقد أعطي الهداية ومُيِّز بها عن الجاهل الذي لا يدري أنه يضره، ولكن ما أُعطيَ الرشد، فالرشد بهذا الاعتبار أكمل من مجرد الهداية إلى وجوه الأعمال»[21].

وقيل: «الرشد إصابة الخير وطريق الاستقامة عليه مع التمسك به»[22]، وقال ابن القيم: «الرشد هو العلم بما ينفع، والعمل به، والرشد والهدى إذا أفرد كل منهما تضمن الآخر، وإذا قرن أحدهما فالهدى هو العلم بالحق، والرشد هو العمل به»[23].

---

14 الأندلسي، محمد بن يوسف. (ت: 745 هـ). البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط. 1420/1 هـ، ج. 2، ص. 616.

15 الشوكاني، محمد بن علي. (ت: 1250هـ). فتح القدير، دار ابن كثير، بيروت، ط. 141/1 هـ، ج. 1، ص. 316.

16 سورة الجن: 21.

17 القرطبي، محمد بن أحمد. (ت: 671 هـ). الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط.1384/2 ه، ج. 19، ص. 25.

18 سورة الكهف: 10.

19 البغوي، الحسين بن مسعود. (ت: 510 هـ). معالم التنزيل، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط. 1989/1م، ج. 3/، ص. 181.

20 الرازي، محمد بن عمر. (ت: 606 هـ). مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط. 1999/1م، ج. 22، ص. 109.

21 الغزالي، محمد بن محمد. (ت: 505 هـ). إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1982م، ج. 4، ص. 108.

22 القرغولي، خميس سبع حميد. مرجع سابق، ص. 18.

23 ا ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (ت: 751 هـ). إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق:

2. 4. المطلب الرابع: توجيه التعاريف المذكورة والترجيح بينها

بعد إمعان النظر في التعاريف المذكورة سابقًا حول الرشد يتبين لنا أنه لا تعارض بينها، لأن كل واحدٍ منها صحيح من وجهة نظرٍ محددة. أما التعريف الأول، فإن الإمام الفخر الرازي عرفه وفق غرض علم التفسير، فإن غرض المفسرين من تفسير كتاب الله تعالى هو بيان معاني القرآن الكريم وإيضاح مراد الله من الآيات المنزلة، والتأكيد على أن التمسك بها وسيلة توصل الإنسان إلى الحق، وأن الإنسان ليس بمقدوره أن يصل إلى مقصوده إلا بالسبب الموصل، والسبب هنا الشريعة المحمدية، لاسيما كتاب الله تعالى الذي هو واسطة بين الله وعبده، وحبل ممدود من السماء إلى الأرض، يهدي الإنسان إلى الطريق الأقوم، والرشد يؤهل الإنسان للفوز برضا الله، وهو السبب الممكن للإنسان أن يتوصل به إلى شيءٍ آخر، وهو نيل رضا الله تعالى.

وأما الإمام الغزالي وابن القيم فقد عرفا كلمة الرشد تعريفًا أخلاقيًّا ربانيًّا، ولا يخفى على من درس علم الأخلاق ومارسه أن غرض هذا العلم هو تزكية النفس وتربيتها وفق شرع الله وأمره، وتعريفها بالفضائل الأخلاقية وطرق التحلية بها، وتخليها عن الرذائل الأخلاقية والتجنب عنها، ولذلك نرى علماء هذا العلم يركزون في تعريف الكلمات والمصطلحات على جوانبها التربوية والأخلاقية، فالإمام ابن القيم عرّف الرشد بالعلم بالأشياء النافعة والعمل وفق ذلك؛ لأن التربية الإسلاميَّة تؤكد على الإنسان أن يعمل بمقتضى علمه ولا يلقى نفسه في المهالك بترك العمل بالأمور النافعة، فإذا علم الرجل أن الشيء نافعٌ له وجب عليه العمل به بحكم شرع الله والأخلاق التي أمرنا الله بالتزامها.

وزاد الإمام الغزالي كما نقلنا قوله في تعريف الرشد شيئًا آخر، ألا وهو العناية الربانيَّة التي تعين الإنسان عند توجهه إلى مقاصده وتقويه في طريق وصوله إلى غرضه الذي أراد الوصول إليه، ونيله السعادة السرمدية، وهداية باعثة ومشوقة على الأعمال الخيرية المفيدة في الدنيا والآخرة، لأن الإنسان مهما بلغ رتبةً عاليةً من العلم والقوة البدنيَّة والعقليَّة لا يكون غنيًّا عن الألطاف الإلهية المحركة للأعمال المفيدة، وكذلك يفهم من عبارة الإمام الغزالي أنه يؤكّد في تعريف الرشد على جانب التربية الدينية؛ فيدخل الديانة في تحقيق معنى الرشد، وكذلك الاستغاثة برحمته تعالى، والاستمداد من العناية الإلهية لوصول الإنسان إلى الرشد الحقيقي، ويؤكّد في تحقيق الرشد بالمعنى الحقيقي على القوة الباطنيَّة التي هي علاقة قلب الرجل بالفيوضات الربانية، ليكون بين القلب وبين الله تعالى صلة قوية لا ينفك أحدهما عن الآخر، لأن الرشد الذي أوتي سيدنا إبراهيم عليه السلام من قبل الله سبحانه تعالى، هو الرشد الباطني الذي هو عبارة عن قوة الإيمان وربط القلب بالفيوضات التي تنبع من مشكاة رحمة الله تعالى، لأن الآية التي استشهد به الإمام الغزالي تدل على ذلك بوضوح، حيث كان الرشد الإبراهيمي عليه السلام هو رشد الإيمان والثقة بالله تعالى والتوكل عليه لا غير، بحيث لا يتحمل مشاهد الشرك والمعاصي التي تضعف الإيمان والشخصية الإنسانية والقوة الروحية التي إذا انفصل عنها الإنسان يموت كما يموت الحوت إذا انفصل عن الماء، وكذلك كان لا يخاف في الله لومة لائم، بل يدخل التحديات الكبرى لأجل تغيير المنكر وإصلاح المجتمع، وكذلك تبليغ الرسالة الربانية إلى الخلق والخليقة.

محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ج. 2، ص. 168.

ولاريب بأن الداعي إلى الله تعالى يحتاج إلى الرشد بما يمثله في كل هذه الأمور، فإنه لازم عليه أن يتمسك بحبل الله المتين الذي هو وسيلة نجاة البشرية من كل المصائب، وكذلك يحتاج إلى العناية الإلهية ومزيد ألطافه وعنايته الخاصة التي تعينه وتسدده في طريق الدَّعوة إليه وشرعه المبين، وكذلك التمسك بالمنهج النبوي الذي من تمسك به نجا ونجح، ومن تركه فقد ضاعت جهوده كلها التي بذلها في سبيل الله وتبليغ شرعه، وكذلك لابد للداعي من الصبر والاستقامة في سبيل الله، فإن الله مع الصابرين.

3. المبحث الثاني: آثار الرشد على الداعي

كما نعلم أن لكل عمل يعمله الإنسان، أو قول يقوله أثرًا يراه بنفسه عاجلًا أو آجلًا، فإن كان من الأعمال الحسنة يتأثر به ليصير مسرورًا منه بنفسه ويحب أن يطلع عليه الآخرون، وكذلك يجتهد لإشاعته وإظهاره، ويأمل من المدعوِّين أن يقتدوا به ويستضيئوا من أنواره. وإن كان من الأمور القبيحة، يخاف من إشاعته، ويخجل منه إن كانت فطرته سليمةً.

والرشد والتمسك به كذلك، فإذا كان المسلم لا سيما الداعي رشيدًا مستقيمًا على الصراط المستقيم، عاملًا بالأحكام الإسلامية، ترك ذلك آثارًا على نفسه، وعلى المدعوِّين، وكذلك على البيئة الإسلامية، وأما إذا كان في أعماله خللًا من الناحية الدينية، يدعو الناس إلى الإسلام والتمسك بأحكامه، ولا يعمل بنفسه بها، ترك ذلك آثارًا خطيرة على نفسه، وعلى المدعوِّين، وعلى البيئة والمجتمع.

ومن الأمور المهمة للداعي أن يكون على هدى من الله وبصيرة، ومتحليًا بأجمل الأعمال وأحسنها حتى يكون من أفضل القدوات وأوفقهم في ميدان الدَّعوة، لأن المسلم لاسيما الدَّاعي كالثوب الأبيض، فإذا وقع عليه شيء من خلاف جنسه يُرى من بعيد، وكذلك إذا صدر منه أي عمل من الأعمال القبيحة، ينظر الناس إليه نظرة خفيفة محقرة، لاسيما حينما يأمر الناس بالخير، ولا يعمل هو بنفسه به؛ حيث يصير حينئذ من القدوات الممقوتة، ويفتتن الناس بأعماله ويخسر في ميدان الدَّعوة، ولهذا فإن لرشد الدَّاعي وصلاحه وتمسكه بالمنهج الرشيد الرباني آثارًا مهمة على نفسه، نستعرض أهمها:

3. 1. المطلب الأول: انشراح صدر الداعي بأنوار المعرفة لتحمل أعباء الدَّعوة

من الأمور الضروريَّة للداعي أن يكون منشرح الصدر ومنفتح القلب في ميدان الدَّعوة، فمن المحال أن يمتلك الداعي هذه الميزة الشريفة إلا إذا كان مالكًا للرشد القوي الذي هو قوته وطاقته، والإيمان الكامل الذي هو مرشده في ميادين مختلفة، والالتزام بالتقوى الذي هو فرقانه وحجته عند المحاجة مع الآخرين، قال الله تعالى في بيان أهمية التقوى والإيمان والرشد: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ"[24]. والمفهوم من الآية أن من أكبر ثمار التقوى أن يهب الله تعالى للمتقي فرقانًا يمكنه أن يفرق به بين الحق والباطل، وأن يكفِّر سيئاته ويغفر ذنوبه، ومن يتق الله يؤتيه

24 سورة الأنفال: 29.

قـوة التمييـز بـين الحـق والباطـل، ويطهـره مـن السـيئات والذنـوب، ويظهـره طاهـرًا أمـام عبـاده. ويحتـاج الداعـي فـي ميـدان الدَّعـوة إلـى أمـور كثيـرة، ومـن أهمهـا أمـران:

أولًا - انشراح الصدر وانفتاح القلب

ويمكـن أن نسـميه بالأمـر القلبـي، فيجـب أن يكـون قلـب الدَّاعـي قويًّـا مسـتعدًّا لتحمـل كافـة أعباء السـاحة الدَّعـوية، وصابـرًا علـى مـا يواجهـه فـي سـبيل تبليـغ الأحـكام الإلهيـة. ويحتـاج الدَّاعـي إلـى هـذا الأمـر؛ لكـون الدَّعـوة إلـى الله تعالـى ليسـت أمـرًا هيِّنًـا، بـل هـو ملـيءٌ بالتحديـات والصعوبـات، ولا يكـون كل شـيء فيـه سـهل التنـاول ولا ميسـور الوصـول، فهـو عبـارة عـن إبـلاغ شـرع الله إلـى خلقـه بالطريقـة المثلـى التـي تتغلـب علـى تلـك التحديـات والصعوبـات، وعلـى الدَّاعـي أن يتسـلح بالأسـلحة الإيمانيـة حتـى يتمكـن مـن تجـاوز هـذه التحديـات.

والنـاس حينمـا يتبعـون غيـر مـا أنـزل الله يكونـون بعيديـن عـن طريـق الحـق، ويأخذهـم الباطـل بمخالبـه، فالنجـاة مـن الباطـل والخـروج مـن بـين براثنـه يقتضيـان وجـود الأسـلحة المعنويـة، ومنهـا القلـب الصبـور الواصـل بمنبـع الفيـض الإلهـي والنـور الربانـي، ويحتـاج الداعـي إلـى انشـراح الصـدر وقـوة الإيمـان، ولقـد أشـار الدكتـور المجـدي الهلالـي إلـى هـذا الأمـر؛ حيـث يقـول: «فطريـق النصـر هـو طريـق الآلام، أرضـه أشـواك، وسـماؤه عواصـف وأخطـار، ومعالمـه شـهداء، رجالـه: "صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ"[25]، قاعدتـه الصـوام القـوام الخاشـعون المخبتـون، رهبـان بالليـل وفرسـان بالنهـار»[26]. ولذلـك طلـب النبـي موسـى عليه السلام مـن الله تعالـى شـرح الصـدر حتـى يتيسـر لـه أمـر الدَّعـوة وتبليـغ الرسـالة الربانيَّـة وتحمـل أثقالهـا وأعبائهـا، قـال الله تعالـى حكايـة عنـه عليه السلام: قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي [27].

وكذلـك أخبـر الله نبيـه محمـد بـن عبـد الله ﷺ عـن شـرح صـدره بأنـوار المعرفـة الإلهيَّـة، حتـى يتحمـل أعبـاء الرسـالة التـي أمـره الله تعالـى بتبليغهـا، وليكـون وسـيلة لـه لتخفيـف الأحـزان والهمـوم التـي تتوجـه إلـى قلبـه الشـريف، وتجـرح روحـه اللطيفـة، قـال الله تعالـى: "أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ "[28]، فقـد أخبـر الله عـز وجـل فـي هـذه الآيـة الشـريفة عـن شـرح صـدر نبيـه محمـد ﷺ، ولكـن اختلـف المفسـرون فـي المـراد مـن شـرح الصـدر علـى قولـين، فقيـل: المـراد شـق الصـدر الـذي وقـع لـه عـدة مـرات، وقيـل: انشـراحه لتحمـل المصائـب التـي تعـرض لـه فـي مسـيرة تبليـغ الرسـالة.

ولا ريـب أن لشـرح الصـدر أهميـة كبـرى لنجـاح الدَّاعـي فـي ميـدان الدَّعـوة، قـال الإمـام أبـو منصـور الماتريـدي مـا حاصـل كلامـه: «إن موسـى عليه السلام سـأل ربـه أن يشـرح لـه صـدره، وشـرح الله صـدر محمـد ﷺ، ثـم جائـز أن يكـون شـرح صدرهـم لتسـع مـا حمـل عليهـم مـن ثقـل النبـوة والرسـالة؛ وليتسـع صدرهـم لذلـك، ويقـدروا علـى القيـام بذلـك والوفـاء بـه، ولمـا كان الرسـل يغضبـون لله عنـد تكذيبهـم قومهـم حـين دعوهـم إلـى دينـه، ويحزنـون علـى ذلـك، فيمنعهـم غضبهـم وحزنهـم عـن القيـام بتبليغ الرسـالة، ولأن الرسـل قـد امتحنـوا فـي حالـة واحـدة بشـيئين متضاديـن: بالغضـب لله عنـد تكذيـب

25 سـورة الأحـزاب: 23.

26 الهلالـي، المجـدي. (1995). ركائـز الدعـوة. دار التوزيـع والنشـر الإسـلامية، القاهـرة، مدينـة نصـر، ط. 2، ص. 9.

27 سـورة طـه: 25.

28 سـورة الانشـراح: 1.

قومهم إياهم، والرأفة لهم، والرحمة بما حل بهم بالتكذيب من العذاب، فذلك أمران يتضادان خص الرسل بهما، فجائز أن يشرح الله صدورهم ليتسع للأمرين جميعًا: الغضب له، والرحمة عليهم»[29]، ولا يملك الداعي هذه القوة إلا إذا كان رشيدًا، عاضًّا بنواجذه على أصول الشريعة، وعليه أن ينقي قلبه، ويذكي عقله، ويتمسك بحبل الله المتين وسنة نبيّه الكريم.

ثانيًا - التسلح بسلاح العلم والثقافة القرآنية

على الدَّاعي أن يتسلح بسلاح العلم والثقافة القرآنية، وكذلك القدرة على بيان الحجة والبرهان، وهو ما عبَّر الله تعالى عنه بالبصيرة، لأن هذه الميزة من أقوى أسباب نجاحه في سائر الشئون الدعوية، ولا ينهزم من كان متسلحًا بسلاح العلم والبرهان، لا سيما علم القرآن والسنة النبوية والتي تكون له بصيرة كاملة وقوة عقلية تعينه على نجاحه في دعوته.

قال الله تعالى: "قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ "[30]، واختلف المفسرون في معنى البصيرة في الآية الكريمة، فقيل: «البصيرة: العلم والبيان والحجة النيِّرة، أي هذه سبيلي التي أنا أدعوكم إليها، إنما أدعوكم على بصيرة، أي على علمٍ وبيانٍ وحجةٍ قاطعةٍ، وبرهانٍ نيرٍ، ليس كسائر الأديان التي يدعى إليها على الهوى والشهوة بغير حجة ولا برهان»[31]. وقيل: «المعرفة التي يميز بها بين الحق والباطل»[32]. وقيل: نورٌ يقذفه الله في القلب، يرى به حقيقة ما أخبرت به الرسل، كأنه يشاهده رأي عين، فيتحقق مع ذلك انتفاعه بما دعت به الرسل، وهذا معنى قول بعض العارفين، البصيرة: تحقق الانتفاع بالشيء والتضرر به. وقال بعضهم: البصيرة: ما خلصك من الحيرة، إما بإيمان وإما بعيان[33].

وأيًّا كان معناها لا تعارض بين الأقوال، ولكن الأنسب هنا المعنى الأول، لأن الدَّاعي إذا لم يكن له حجة من الشرع لا يمكن أن يدعو الناس، ومن كان معه حجج الشرع من الكتاب والسنة تيسر له الدَّعوة وأمورها، وأما المعاني الأخرى لا تتيسر لكل الدَّعاة، بل لبعضهم، وهم أهل المعرفة والزهد والتقوى والتقرب إلى الله تعالى.

وقال الدكتور يوسف القرضاوي في بيان أسلحة المهمة للداعي: «وثالث هذه الأسلحة هو العلم والثقافة، وهذه هي العدة الفكرية بجوار العدة الروحية والأخلاقية، والدَّعوة إعطاءٌ وإنفاقٌ، ومن لم يكن عنده علم ولا ثقافة كيف يعطي غيره، وفاقد الشيء لا يعطيه، ومن لم يملك النصاب كيف يزكي؟ »[34]، وإنما نؤكد هذه الميزة للدَّاعي؛ لأن الدَّعوة إلى الله ليست إلا نشر الأحكام الإلهية والدساتير القرآنية فيما بين الناس، وتقديم الهدي المحمدي للبشرية جمعاء، ولا تتحقق

29 الماتريدي، محمد بن محمد. (ت: 333 هـ). تأويلات أهل السنة. تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. 2005/1م، ج. 7، ص. 277.

30 سورة يوسف: 108.

31 الماتريدي، محمد بن محمد. مرجع سابق، ج. 6، ص. 297.

32 السمعاني، منصور بن محمد. (ت: 489 هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط. 1997/1م، ج. 3، ص. 72.

33 ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (ت: 751 هـ). مدارج السالكين شرح المنازل السائرين. مكتبة نعمانية، بشاور باكستان، ج. 1، ص. 94.

34 القرضاوي، يوسف بن عبد الله. (2009 هـ). ثقافة الداعية. مكتبة وهبة، القاهرة، ط. 1، ص. 5.

هـذه الأغـراض والمقاصـد إلا إذا كـان الدَّاعـي بصيـرًا بفنـون الدَّعـوة، خبيـرًا بأحـكام الشـريعة، ومتسـلحًا بالثقافـة الإسـلامية، والسـيرة المحمديـة، وكل دعـوة لا تسـتقيم علـى هـدي الإسـلام وهـدي سـيد الدُّعاة محمـد بـن عبـد الله ﷺ فهـي دعـوة فاشـلة، وقـد يكـون ضررهـا أكثـر مـن نفعهـا، وفسـادها أقـوى مـن إصلاحهـا.

ويحتـاج الداعـي عندمـا يواجـه المشـاكل العلميـة الدعويـة، لاسـيما فهـم الشـريعة وكيفيـة تطبيقهـا إلـى الاستفسـار والدراسـة والمراجعـة لكتـاب الله عـز وجـل لأجـل فهمـه وتفسـيره، ولا يمكـن للدَّاعـي فهـم كتـاب الله وبيـان معانيـه إلا إذا اجتمعـت لـه قوتـي شـرح الصـدر بالنـور الربانـي والبصيـرة بالثقافـة القرآنيـة، قـال تعالـى: "مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ"[35]، ويفهـم مـن الآيـة الكريمـة أمـران: الأول: أن كل المصائـب التـي تصيـب الخلـق تكـون بأمـر الله، والأمـر الثانـي: أن الإيمـان بـالله هـو الوسـيلة الوحيـدة التـي تسـاعد الدَّاعـي فـي مواجهـة جميـع التحديـات العلميـة والماديـة والمعنويـة فـي الأمـور الدَّعويـة، فليتمسـك الداعـي بـه أشـد التمسـك ويجعلـه بمـرأى عينيـه.

والدليـل علـى أن الرشـد والهدايـة سـببان لشـرح صـدر الدَّاعي، قـول الله تعالـى: "فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ"[36] ويتبـيّن مـن هـذه الآيـة الكريمـة أن مـن أراد الله تعالـى أن يرزقـه مـن الخيـر والبركـة، ويرشـده إلـى الحـق والإيمـان، يشـرح صـدره للإسـلام والانقيـاد لله تعالـى، ويوسـع قلبـه لقبـول الحـق وتحمـل المشـاق فـي سـبيل نشـره، ومـن أضلـه الله تعالـى يضيـق صـدره ولا يوفقـه للإسـلام وقبولـه، وأن إضـلال الله للإنسـان وتضييقـه لصـدره ليـس إلا نتيجـة الكفـر الـذي اختـاره بنفسـه؛ لأن الله لا يختـم علـى قلـب أحـدٍ مـن الخلـق إلا بعـد ترجيـح العبـد الكفـر علـى الإيمـان فـي حياتـه، فـإذا شـرح الله صـدر المسـلم العـادي فكيـف لا يشـرح صـدر الداعـي المسـلم المجاهـد؟ لأنـه مـن أنفـس الرجـال عنـده تعالـى، وقـد تكفـل الله نصـرة المجاهـد الناصـر حيـث يقـول: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ"[37].

ومـن الأدلـة علـى أن الرشـد سـبب لشـرح الصـدر مـا ثبـت للخلفـاء الراشـدين لا سـيما الصحابيـان أبـو بكـر الصديـق وعمـر الفـاروق فقـد شـرح الله صدرهمـا فـي الأمـور الهامـة التـي حدثـت للأمـة والأزمـات التـي وقعـت للإسـلام والمسـلمين بعـد رسـول الله ﷺ وتحيـر النـاس فـي تلـك الطامـات الكبـرى، ومنهـا فتنـة الارتـداد التـي حدثـت بعـد وفـاة رسـول الله لبعـض المسـلمين الذيـن لـم يتمكـن الإيمـان فـي قلوبهـم، وفـي هـذه القضيـة تصرفـا برشـدٍ وصـواب لأجـل نجـاة الأمـة، ومنهـا قضيـة جمـع القـرآن الكـريم بعـد الرسـول ﷺ التـي شـرح الله صـدر أبـي بكـر وعمـر لحلهـا، روى الإمـام البخـاري فـي مسـألة الارتـداد عـن عمـر ﷺ أنـه قـال: (فـوالله مـا هـو إلا أن رأيـت أن قـد شـرح الله صـدر أبـي بكـر للقتـال، فعرفـت أنـه الحـق)[38]، وكذلـك لمـا عـرض سـيدنا عمـر (ﷺ) قضيـة جمـع القـرآن الكـريم علـى شـيخ

35 سورة التغابن: 11.

36 سورة الأنعام: 125.

37 سورة محمد: 7.

38 البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله. (ت: 256 هـ). صحيح

الصحابة أبي بكر (ﷺ) لم يقبل في أول وهلة حتى شرح الله صدره لذلك، وروى الإمام أحمد هذه المحاورة التي جرت بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهم، فقال أبوبكر (ﷺ) لعمر (فكيف تأمرني أن أفعل شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال: فلم يزل به حتى شرح الله صدر أبي بكر للذي شرح صدر عمر) [39].

3. 2. المطلب الثاني: النجاح ونيل الهدف

إن من سنن الله في خلقه ألا يضيع سعي عباده، فيريهم ثماره إما في الدنيا وإما في الآخرة، وكذلك العباد يفرحون عند مشاهدة ثمرة أعمالهم في أي مجال من المجالات، ويحبون أن يشاهدوا نتيجة جهودهم التي بذلوها، وهذه هي المهمة الأولى والراجحة عندهم، وهذا هو حال الداعي يفرح عند ما يرى أن الناس قد قبلوا دعوته وعملوا بها ويفتخر بنجاحه، ولكن لا يمكن له أن يصل إلى هذا الغرض إلا إذا كان فيه عدة شروط، ومن أهمها اثنان:

أولًا - التخطيط والمتابعة

إن أهم شروط نجاح الداعي في هذه المهمة الصعبة أن يكون له تخطيط دقيق يعمل وفقه، ولا يظن أحد أن الدَّعوة إلى الله تعالى تقوم على قول الكلمة في أي وقت تيسر وكيفما اتفق ولا يحتاج إلى التخطيط والمتابعة، وهذا القول من الأقوال المرفوضة عند الدعاة البارزين في ساحة الدَّعوة، فقد أوضح د. شحود علي نايف في بحثه «إن التخطيط الواعي هو الذي ينقل الدَّعوة إلى الإطار الفني المنتج، والتخطيط هو السير النظري للدعوة، وكلما طال التخطيط واستوعب عناصره أدى إلى النتيجة المتوقعة بعون الله تعالى، وبعد الاتكال عليه فإن على الدعاة أن يتجهوا نحو التخطيط للدعوة، والخطة الواعية رأسها الأهداف، وجسمها الوسائل، والربط بين الأهداف والوسائل عن طريق الأساليب، ومادتها الإمكانات البشرية والمادية والمعنوية، وموجبها المتابعة والتقييم، وثمراتها ظهور الأهداف على شكل نتائج ملموسة»[40]. نعم ولاريب أن من لم يخطط في برامجه الدعوية، ثم لم يتابع ما خطّط له لن يكتب له النجاح؛ لأن التنظيم والترتيب من أهم أسباب النجاح.

ثانيًا – التمسك بالمنهاج

وأما الأمر الآخر الذي يساعد الداعي في ميدان الدَّعوة لنيل هدفه في طريق الدَّعوة إلى الله فأن يكون متمسكًا بالمنهاج الذي اختاره رسول الله ﷺ والصحابة والتابعون في الدَّعوة إلى الله تعالى، بأن تكون دعوته مقيدةً بالأصول القرآنية والهدي النبوي، راشدًا مستقيمًا على الحق، مسترشدًا بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، لأن هذين الأصلين من أحكم الأصول وأثبتهما لكل

البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط. 1، 1423 هـ، 2002 م، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل من أبى قبول الفرائض، ح. 6925، ص. 1713.

39 الشيباني، أحمد بن حنبل. (ت: 241 هـ). فضائل الصحابة. تحقيق وصي الله محمد عباس، باب من فضائل عمر بن الخطاب، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983م، ج. 1، ص. 390، رقم: 591.

40 الشحود، علي بن نايف. (12009). الخلاصة في فقه الدعوة إلى الله. دار المعمور، ماليزيا، ط. 1، ص. 196.

سالك وداعٍ إلى الخير. ولقد أثبت التاريخ أن من كان متمسكًا بهذين الأصلين قد نجح وبرز وغلب على التحديات والآلام والمحن. فإن الله تعالى هو المالك لكل شيء وذو القوة المتين. ومن تمسك بحبله واستمد منه ينجح لا محالة. فإن جند الله هو الغالب وإن الله عزيز حكيم.

وقد كتب الدكتور محمد التويجري: «وإذا قامت الدَّعوة إلى الله بتطبيق المناهج الإسلامية والأساليب الدعوية والوسائل الشرعية في ضوء القرآن والسنة. كما قام بها محمد ﷺ وأصحابه تحقق بذلك العبودية لله في الأرض. والخلافة الراشدة فيها. وخروج الناس من الظلمات إلى النور. وأما إذا دخلت الأهواء في هذا العمل العظيم. أو اختلت المناهج. أو تعثرت الوسائل. أو اضطربت الأساليب فلابد من ثمنٍ فادح. وخسارةٍ كبيرةٍ وعقوبةٍ أكبر»[41]. ويدل على قول الشيخ. قول الله تعالى: "يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا "[42]. ولقد أخبر الله تعالى في الآية الكريمة أن من أطاع الله ورسوله يفوز فوزًا عظيمًا. وطاعة الله والرسول في جميع الأمور سواء كانت أمورًا عقدية أو أحكامًا عملية. أو مسائل دعوية. والداعي إلى الله أحوج إلى طاعة الله ورسوله؛ لأنه جعل نفسه خليفة الله في الأرض لتبليغ أحكامه. وعد نفسه من ورثة النبي ﷺ. فيلزم عليه اتباعه في جميع الأمور والأساليب في طريق الدَّعوة إلى الله.

وقال الدكتور عبد الكريم بكار (حفظه الله تعالى): «إذا كان الصواب شرطًا أساسيًّا للنجاح. فإن الإخلاص شرط أساسي للثواب والقبول ولا غنى للداعية عن هذا وذاك»[43]. فلاريب أن لقبول العمل عند الله ونجاح الداعي شرطين أساسيين: أولهما هو الصواب بأن يكون موافقًا لكتاب الله وسنة رسوله. والثاني هو الإخلاص؛ لأنه شرط القبول عند الله وترتيب الثواب عليه.

3. 3. المطلب الثالث: الثبات على الحق في ميدان الصراع مع الباطل

من الآثار الهامة التي تتولد من الرشد وتؤثر على الداعي وتعينه في مسير الدَّعوة إلى الله تعالى الثبات في ميدان الدَّعوة والاستقامة في طريقها؛ وذلك أن من صابر في الجهاد بدعوته وصبر وبذل جهده فيها ينجح لا محالة. لأن لله تعالى في الدنيا سننًا عديدةً في خلقه. منها أنه لا يعطي الإنسان إلا ثمرة سعيه الذي بذله في أعماله وشئونه الحياتية. يقول الله تعالى: "وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ"[44]. فقد نوه الله تعالى في هاتين الآيتين أن الإنسان لا يستحق شيئًا من الأرزاق والأعمال والعلوم والمنافع وغيرها إلا ما سعى في سبيل نيله وأجهد نفسه وأتعب جسمه وبذل طاقته وقوته لأجل كسبه وتحقيقه.

ونشاهد في واقعنا اليوم في العالم أن الناجح في الصراعات والمناقشات والميادين هو من يبذل سعيه وقوته. وينفق علمه وماله وثروته. وأن الأنجح فيها هو أكثر الناس نفقة للمال والطاقة. ومن لم يعمل ولم يجاهد لن ينجح ولن يفز بشيءٍ من العلم والنصرة. بل صار من الخاسرين. وهذه هي سنة الله في خلقه. فإذا أعطى الله عبده الكافر نتيجة عمله وسعيه

41 التويجري. محمد بن إبراهيم. (1438 هـ). السيرة النبوية بين المعرفة والواجب. دار أصداء المجتمع. القصيم. المملكة العربية السعودية. ط. 1. ص. 787-788.

42 سورة الأحزاب: 71.

43 بكار. عبد الكريم. (2001). مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي. دار القلم. دمشق. ط. 2. ص. 121.

44 سورة النجم: 39- 40.

فكيف لا يعطي عبده المؤمن الدَّاعي إليه وإلى شرعه القويم ثمرة عمله الذي بذله في سبيل نشر الخير والدين الإلهي؟ ولا يرتاب مؤمن بالله أن من أفضل المساعي التي يبذلها الإنسان هي التي تنفق في سبيل الله وإنقاذ البشرية من الضلال والبوار.

والرشد هو التمسك بالهداية التي أنزلها الله من السماء، والنور الذي أنار قلوب العباد المليئة بأنواع من الظلمات والأوهام، وبذل الطاقة في سبيل نشرها بين البشرية جمعاء، ويمكن الاستدلال بهذه الآية الكريمة على أن الرشد سبب قوي من أسباب استقامة الداعي ونجاحه في ميدان الدَّعوة، يقول الله تعالى: "لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"[45]، ووجه الاستدلال أن الله تعالى أخبرنا أن الرشد قد تبيَّن من الغي بالدلائل الباهرة والحجج القاهرة، فلا تحتاج معرفته إلى الإكراه والقسر، ثم بيَّن أن من يؤمن بالله ويكفر بالطاغوت وجميع ما عبد من دون الله تعالى، وألقى جميع ذلك وراء ظهره وعض على الصراط المستقيم بنواجذه، فقد استمسك بالحبل القوي الذي لا ينقطع أبدًا.

والإيمان بالله تعالى رشد من أفضل أنواع الرشد والهداية، فمن يتمسك بالرشد ويعقد قلبه بالإيمان، فقد تمسك بالاستقامة التي هي وسيلة النجاح في الدَّعوة إلى لله، فالاستقامة تتولَّد من الإيمان والعمل بمقتضاه. قال الزحيلي: «ومن هداه الله تعالى وشرح صدره ونوَّر بصيرته فقد تمسك بالحق وثبت على الهدى واستقام على الطريق المستقيم وكان مثله مثل المتمسك بعروة حبل محكم مأمون الانقطاع»[46].

وكذلك فقد تمسك أصحاب الكهف بالرشد الذي سألوا الله تعالى أن يهيّأ لهم وقبلوه قلبًا وروحًا، وثبتوا على الطريق الذي اختاروه وفروا بدينهم من الفتن التي كادت أن تعمهم وتهلكهم وتلقيهم في وادي الضلالة. وهذه حكاية الصحابيين أبي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما حيث كانا من أفضل الراشدين حتى أمرنا النبي ﷺ باتباعهم والتمسك بهديهم؛ حيث قال: (وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ)[47] وقد علم الصحابة أن أبي بكر وعمر كانا من الراشدين المهتدين، فقد روى الإمام مسلم عن الصحابة أن بعضهم قال لبعض: (فإن يطيعوا أبا بكر، وعمر يرشدوا)[48] يعني أن الناس إن يطيعوا أبابكر وعمر رضي الله عنهما يصلوا إلى الرشد، وصار هذا الرشد الذي كان في وجودهم ومكنوه في قلوبهم وسقوه بماء النقي الطاهر

45 سورة البقرة: 256.

46 الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (1418هـ). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. دار الفكر المعاصر، دمشق، ط. 2، ج. 2، ص. 24.

47 الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. (ت: 279 هـ). سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط. 2، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، ج. 5، ح. 2676، ص. 44.

48 النيسابوري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري. (ت: 261 هـ). صحيح مسلم. دار الجيل، بيروت، لبنان، مصورة من الطبعة التركية، 1334 هـ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها، ح. 681.

أعني ماء الإيمان، سبباً للاستقامة على الشريعة الغراء المحمدية في فتنة الردَّة ومنع الزكاة، واستقام أبو بكر ﷺ ومن معه من الصحابة الذين آمنوا بالله وشريعته المطهرة حقاً ويقيناً، وهذه هي ثمرة الإيمان والرشد على الداعي. ولقد سجل التاريخ أن أصحاب رسول الله ﷺ حينما تمسكوا بالشريعة الإلهية والهداية الربانية، وصلوا إلى قمة الرشد والهداية، وصار هذا سببًا لاستقامتهم على الحق والثبات.

3. 4. المطلب الرابع: تنمية روح الإحساس بالمسئولية لأداء الأمانة الإلهية

إن إرشاد الناس إلى الخير والسعادة وتبليغ أحكام الإسلام من أهم وظائف الإنسان الذي كلفه الله بأدائها، ووظيفة حتمية لكل مسلم وجب عليه أن يهتم بها أشد الاهتمام، ولا ينبغي للمسلم أن يكون غافلًا عنها، لأنها من الأمانات التي استودعه الله وكلفه بأدائها وتسليمها إلى أهلها، قال الله تعالى: "إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا"[49]. فقد أمر الله تبارك وتعالى الناس في هذه الآية المباركة بأن يؤدوا الأمانات إلى أهلها، وأما الأمانات التي أمرنا بأدائها إلى أهلها ففيها أقوال، وجاء في تفسير الطبري: «وأما الذي قال ابن جريج من أنّ هذه الآية نزلت في عثمان بن طلحة، فإنه جائز أن تكون نزلت فيه، وأريد به كل مؤتمن على أمانة، فدخلَ فيه ولاة أمور المسلمين، وكلّ مؤتمن على أمانة في دين أو دنيا»[50].

ولا بأس بأن يكون المراد من الأمانة عامًّا يشمل كل الأشياء، سواء كانت من الماديات أو من المعنويات، وسواء تعلقت بالخالق، أو كانت من حقوق المخلوق، يجب على الإنسان أن يؤديها إلى أهلها ويحفظها ويسلمها للآخرين بوجه حسن، وقد أشار الرسول الكريم ﷺ إلى عمومية الأمانة بقوله: (إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة) قيل: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال:(إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة)[51]. ففي هذا الحديث عد الرسول الكريم ﷺ ضياع الأمانة من أمارات الساعة، ثم وضح المراد من كلامه الشريف ببيان قاعدة عامة، وهي أن المراد من الضياع هو إسناد الأمر إلى من هو ليس أهلًا له، والأمر المذكور في الحديث النبوي عام يشمل جميع الأمور، سواء كان مالًا أو علمًا أو شيئًا آخر، والمراد من الحديث - والله أعلم- أن الذي يتولى مسئولية أمر ولا يصلح لتوليته فقد أفسده وأضاعه، ومن فعل ذلك فهو من الخائنين.

ولا بد من البيان أن التكليف بأداء الأمانات شيءٌ كتبه الله على الإنسان، وأن الشعور بالمسئولية لأداء هذا التكليف هو عبءٌ على الإنسان عمومًا والدَّاعي المسلم خصوصًا، وتنمية هذا الشعور لا يتولد صدفة دون العمل على تحقيقه وتنميته واتباع الطرق التي بيَّنها الله في شرعه المبين وحددها أنبياء الله تعالى، والتمسك بها، ما يزرع الرشد والهداية في وجود الإنسان لا سيما الدّاعي المجاهد، ويعمق في قلبه وقالبه روح المسئولية والشعور بأهميتها وصونها، ولا ريب أن الداعي يحتاج إلى إدراك المسئولية والشعور بأهميتها أكثر من الآخرين لثقل هذه الأمانة؛

49 سورة النساء: 58.

50 الطبري، مرجع سابق، ج. 7، ص. 172.

51 البخاري، مرجع سابق، كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة، ح. 6496، ص. 1615.

لكونها من كلام الله عز وجل ووحيه الذي وصفه الله تعالى بالثقل قال تعالى: "إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا"[52].

ولا بد من التنويه إلى أن الدّاعي تحمل من الأعمال ما هو نفيسٌ وعزيزٌ عند الله تعالى، فإذا لم يشعر بأهميته وغفل عن وظيفته أو تغافل عن أدائها بالطريقة المثلى التي أمر الله تعالى بها وانتهجها رسول الله محمد ﷺ لم يلازمه النجاح في طريق الدَّعوة، كما أن ذلك قد يُشكِّل خطرًا على البيئة الإسلامية وعلى الدَّاعي نفسه وعلى المدعوِّين أيضًا، وقد يكون فساده أكثر من صلاحه، ولذلك لا بد من تنمية روح المسئولية لدى الدَّاعي والتي تكون مرهونة برشده وتمسكه بشرع الله وهدي النبي ﷺ في سبيل نشر أحكام الإسلام.

والدليل على أن الرشد ينمّي روح الإحساس بالمسئولية لدى الدّاعي ويزرعه عميقًا في قلبه أن أنبياء الله من أكثر الخلق رشدًا وهدايةً، ولذلك كانوا من أكثر الناس إحساسًا بالمسئولية لأجل إصلاح البشر ونجاتهم وحل سائر مسائلهم الدينية والدنيوية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وهذا حال مؤمن آل فرعون الذي كان من الدَّاعين الراشدين وأحسَّ بالمسئولة الملقاة على عاتقه، قال تعالى: "وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ"[53]، فلو لم يكن راشدًا وصالحًا فكيف يرشد الآخرين؟ ولقد أشير في موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ إلى هذا الأثر من آثار الرشد؛ حيث جاء في بيان فوائد الرشد والإرشاد: «وتنمية روح المسئولية لدى الأفراد في المجتمع الإسلامي وتحملها»[54] ويمكن أن نقول في التعليل: إن الإيمان الذي هو بداخل المؤمن الرشيد يضطره إلى إتقان العمل وإحسانه، والإتقان لا يوجد إلا إذا أحسَّ الإنسان أن هذا الشيء الذي بيده أمانة إلهية سلمها الله له ليؤديها لأهلها؛ لأنه يعلم أنه مسئولٌ عنها أمام الله عز وجله.

4. الخاتمة

هذا ما تيسر جمعه من المسائل في هذا البحث، وفيما يلي أهم النتائج والتوصيات:

4. 1. النتائج

يكتسب الرشد أهمية خاصة للأمة الإسلامية وشعبها عمومًا وللدّاعي خصوصًا، فقد دلَّ الرشد في القرآن الكريم على العقل والصلاح في الدين، والدلالة والهداية، والإيمان، والخير والنفع، والمخرج من الضيق والهلاك. وعرفه العلماء بتعاريف مختلفة منها أن الرشد هو أن يتوصل بشيء إلى شيء يوصل إلى المقصود، وأنه العناية الإلهية التي تعين الإنسان عند توجهه إلى مقاصده، وإصابة الخير وطريق الاستقامة عليه مع التمسك به، والرشد هو العلم بما ينفع، والعمل به، ولاريب بأن الداعي إلى الله تعالى يحتاج إلى الرشد بما يمثله في كل هذه الأمور، في دعوته وعلاقته مع المدعوين، التي يجب أن تكون مقرونةً بالعمل، مع إعداد الداعي إعدادًا خلقيًّا وعلميًّا بما يضمن نجاحه.

---

52 سورة المزمل: 5.

53 سورة غافر: 38.

54 بن حميد، صالح وبن ملوح، عبد الرحمن. (1418 هـ) موسوعة نضرة النعيم - إعداد جمع من الباحثين. دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط. 1، ج. 2، ص. 180.

وللرشد آثارٌ على الدَّاعي وصلاحه وتمسكه بالمنهج الرشيد الربانيّ وأهمها:

انشراح صدر الداعي بأنوار المعرفة لتحمل أعباء الدَّعوة والالتزام بالتقوى الذي هو فرقانه وحجته عند المحاجة مع الآخرين؛ ما يجعله مستعدًّا لتحمل كافة أعباء الساحة الدَّعوية، وصابرًا على ما يواجهه في سبيل تبليغ الأحكام الإلهية.

الإعانة على التسلح بسلاح العلم والثقافة القرآنية ويدعم القدرة على بيان الحجة والبرهان، وهو ما عبَّر الله تعالى عنه بالبصيرة، لأن هذه الميزة من أقوى أسباب نجاحه في سائر الشئون الدعوية

النجاح ونيل الهدف من خلال التخطيط والمتابعة تخطيطًا واعيًا ومتابعةً جادةً وهذا ما ينقل الدَّعوة إلى الإطار الفني المنتج.

التمسك بالمنهاج الذي اختاره رسول الله ﷺ والصحابة والتابعون في الدَّعوة إلى الله تعالى، مع الإخلاص كشرط أساسي للثواب والقبول.

الثبات في ميدان الدَّعوة والاستقامة في طريقها، وتنمية روح الإحساس بالمسئولية لدى الدّاعي لأداء الأمانة الإلهية وتنمية هذا الشعور لا يتولد صدفة دون العمل على تحقيقه وتنميته واتباع الطرق التي بيَّنها الله في شرعه المبين وحددها أنبياؤه.

4. 2. التوصيات

وأما أهم التوصيات التي نوصي بها كل داعية إلى الله، فتتلخص بما يلي:

فعلى الدعاة أن يوجهوا عنان جهودهم إلى البيان والتوضيح للآثار المتولدة عن الرشد، لتستفيد منها الأمة الإسلامية في سبيل نجاحها.

على الدعاة خصوصًا التمسك بالرشد والاقتداء بسلف الأمة، لأنهم أحرزوا قصبات السبق في ميدان الزهد والدَّعوة والتربية والتزكية نتيجة التزامهم بالرشد.

ألا تقتصر عناية الدعاة في ميدان الدَّعوة إلى الله على التعليم والتعلّم فقط، دون الاهتمام بالتربية والتزكية وبيان سبيل الرشد؛ إذ لا غنى للداعي عنها، لأن لها تأثيرًا مباشرًا في تكوين شخصيته وتثبيتها أمام الشبهات التي يواجهها في ميدان الدَّعوة، فلا بد من تثقيف العقول وتهذيب النفوس وتحبيب الخير في أعينها والإقبال عليها قلباً وروحاً.

يفترض بالمؤسسات الحكومية والتعليمية والدعوية، أن تبذل قصارى جهودها، لأجل إرشاد الناس إلى التمسك بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ، وأن يوظفوا الدعاة المهرة في فن الدَّعوة، لتولية هذا الأمر الجاد، والهدف النبيل.

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

ابن الأثير، مجد الدين بن محمد الشيباني الجزري. (ت: ٦٠٦هـ). النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي. المكتبة العلمية، بيروت، 1979م.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (ت: 751 هـ). إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان. تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ج. 2.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (ت: 751 هـ). مدارج السالكين شرح المنازل السائرين. مكتبة نعمانية، بشاور باكستان، ج. 1.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا. (ت: 395هـ). مقاييس اللغة. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ج. 1404/2 هـ.

الآلوسي، محمود بن عبد الله. (ت: 1270هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1415/1 هـ، ج. 1.

الأندلسي، محمد بن يوسف. (ت: 745 هـ). البحر المحيط في التفسير. تحقيق: صدقي محمد جميل. دار الفكر، بيروت، لبنان، ط. 1420/1 هـ، ج. 2.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله. (ت: 256 هـ). صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط. 1، 1423 هـ، 2002 م.

البغوي، الحسين بن مسعود. (ت: 510 هـ). معالم التنزيل. تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط. 1989/1م، ج. 3.

بكار، عبد الكريم. (2001). مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي. دار القلم، دمشق، ط. 2.

بن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. (ت: 327 هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار، المملكة السعودية، ط. 1419/3 هـ، ج 1.

بن حميد، صالح وبن ملوح، عبد الرحمن. (1418 هـ) موسوعة نضرة النعيم - إعداد جمع من الباحثين. دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط. 1، ج. 2.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. (ت: 279 هـ). سنن الترمذي. تحقيق: أحمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط. 2.

التويجري، محمد بن إبراهيم. (1438 هـ). السيرة النبوية بين المعرفة والواجب. دار أصداء المجتمع، القصيم، المملكة العربية السعودية، ط. 1.

الدومي، محمد محمود محمد. (2008). آيات الرشد في القرآن الكريم دراسة موضوعية. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، م. 4، ع. 4.

الرازي، محمد بن عمر. (ت: 606 هـ). مفاتيح الغيب. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط. 1999/1م، ج. 22.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (1418هـ). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. دار الفكر المعاصر، دمشق، ط. 2، ج. 2.

السمعاني، منصور بن محمد. (ت: 489 هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط. 1997/1م، ج. 3.

الشحود، علي بن نايف. (12009). الخلاصة في فقه الدعوة إلى الله. دار المعمور، ماليزيا، ط. 1.

الشوكاني، محمد بن علي. (ت: 1250هـ). فتح القدير. دار ابن كثير، بيروت، ط. 141/1 هـ، ج. 1.

الشيباني، أحمد بن حنبل. (ت: 241 هـ). فضائل الصحابة. تحقيق وصي الله محمد عباس، باب من فضائل عمر بن الخطاب، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983م، ج. 1.

الطبري، محمد بن جرير. (ت: 310 هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط. 2000/1م. ج. 7.

عبدالله، حسان. (د. ت.). مفهوم الرشد ومضاداته في القرآن. إسلام أون لاين. تاريخ الاطلاع 15 يوليو، 2023 من https://n9.cl/slygr

الغزالي، محمد بن محمد. (ت: 505 هـ). إحياء علوم الدين. دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1982م، ج. 4.

الفيومي، أحمد بن محمد. (ت: 770 هـ). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، 1987م، ج. 1.

القرضاوي، يوسف بن عبد الله. (2009 هـ). ثقافة الداعية. مكتبة وهبة، القاهرة، ط. 1.

القرطبي، محمد بن أحمد. (ت: 671 هـ). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط.1384/2 ه، ج. 19.

القرغولي، خميس سبع حميد. (2007). آيات الرشد والغي في القرآن الكريم دراسة تحليلية موضوعية. دار الكتب العلمية.

الماتريدي، محمد بن محمد. (ت: 333 هـ). تأويلات أهل السنة. تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. 2005/1م، ج. 7.

النيسابوري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري. (ت: 261 هـ). صحيح مسلم. دار الجيل، بيروت، لبنان، مصورة من الطبعة التركية، 1334 هـ.

الهلالي، المجدي. (1995). ركائز الدعوة. دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، مدينة نصر، ط. 2.

References (Romanization)

The Holy Quran

ʿAbd Allāh, Ḥassān. (n.d.). Mafhūm al-Rushd wa-Muḍāddātuhu fī al-Qurʾān. Islam Online. Retrieved 15 July, 2023 from https://n9.cl/slygr

Al-Ālūsī, Maḥmūd ibn ʿAbd Allāh. (d. 1270 AH). Rūḥ al-Maʿānī fī Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm wa-al-Sabʿ al-Mathānī. Edited by ʿAlī ʿAbd al-Bārī ʿAṭīyah, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Beirut, 1st ed., 1415 AH, vol. 1.

Al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf. (d. 745 AH). Al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr. Edited by Ṣidqī Muḥammad Jamīl. Dār al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1420 AH, vol. 2.

Al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Masʿūd. (d. 510 AH). Maʿālim al-Tanzīl. Edited by Muḥammad ʿAbd Allāh al-Nimr and ʿUthmān Jumʿah Ḍamīrīyah, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1989, vol. 3.

Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl ibn Ibrāhīm ibn al-Mughīrah al-Bukhārī, Abū ʿAbd Allāh. (d. 256 AH). Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Dār Ibn Kathīr, Damascus, Beirut, 1st ed., 1423 AH, 2002.

Al-Dūmī, Muḥammad Maḥmūd Muḥammad. (2008). Āyāt al-Rushd fī al-Qurʾān al-Karīm Dirāsah Mawḍūʿīyah. Al-Majallah al-Urdunīyah fī al-Dirāsāt al-Islāmīyah, vol. 4, no. 4.

Al-Fayūmī, Aḥmad ibn Muḥammad. (d. 770 AH). Al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr. al-Maktabah al-ʿIlmīyah, Beirut, Lebanon, 1987, vol. 1.

Al-Ghazālī, Muḥammad ibn Muḥammad. (d. 505 AH). Iḥyāʾ ʿUlūm al-Dīn. Dār al-Maʿrifah, Beirut, Lebanon, 1982, vol. 4.

Al-Hilālī, al-Majdī. (1995). Rukāʾiz al-Daʿwah. Dār al-Tawzīʿ wa-al-Nashr al-Islāmīyah, Cairo, Madīnat Naṣr, 2nd ed.

Al-Māturīdī, Muḥammad ibn Muḥammad. (d. 333 AH). Taʾwīlāt Ahl al-Sunnah. Edited by Dr. Majdī Bāsalūm, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2005, vol. 7.

Al-Naysābūrī, Abū al-Ḥasan Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī. (d. 261 AH). Ṣaḥīḥ Muslim. Dār al-Jīl, Beirut, Lebanon, a reprint of the Turkish edition, 1334 AH.

Al-Qaraḍāwī, Yūsuf ibn ʿAbd Allāh. (2009 AH). Thaqāfat al-Dāʿiyah. Maktabat Wahbah, Cairo, 1st ed.

Al-Qarghūlī, Khamīs Sabʿ Ḥamīd. (2007). Āyāt al-Rushd wa-al-Ghay fī al-Qurʾān al-Karīm Dirāsah Taḥlīlīyah Mawḍūʿīyah. Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

Al-Qurʾān al-Karīm (The holy Qur'an)

Al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad. (d. 671 AH). Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān. Edited by Aḥmad al-Bardūnī and Ibrāhīm Aṭfaysh, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, Cairo, 2nd ed., 1384 AH, vol. 19.

Al-Rāzī, Muḥammad ibn ʿUmar. (d. 606 AH). Mafātīḥ al-Ghayb. Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1999, vol. 22.

Al-Samʿānī, Manṣūr ibn Muḥammad. (d. 489 AH). Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm. Edited by Yāsir ibn Ibrāhīm and Ghunaym ibn ʿAbbās ibn Ghunaym, Dār al-Waṭan, Riyadh, Saudi Arabia, 1st ed., 1997, vol. 3.

Al-Shaḥūd, ʿAlī ibn Nāyif. (2009). Al-Khulāṣah fī Fiqh al-Daʿwah ilā Allāh. Dār al-Maʿmūr, Malaysia, 1st ed.

Al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʿAlī. (d. 1250 AH). Fatḥ al-Qadīr. Dār Ibn Kathīr, Beirut, 1st ed., 141 AH, vol. 1.

Al-Shaybānī, Aḥmad ibn Ḥanbal. (d. 241 AH). Faḍāʾil al-Ṣaḥābah. Edited by Waṣī Allāh Muḥammad ʿAbbās, Chapter on the Virtues of ʿUmar ibn al-Khaṭṭāb, Muʾassasat al-Risālah, Beirut, 1983, vol. 1.

Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (d. 310 AH). Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān. Edited by ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, Muʾassasat al-Risālah, 1st ed., 2000, vol. 7.

Al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʿĪsā ibn Sūrah. (d. 279 AH). Sunan al-Tirmidhī, Edited by Aḥmad Shākir, Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, and Ibrāhīm ʿAṭwah ʿAwaḍ, Maktabat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī, 2nd ed.

Al-Tuwayjirī, Muḥammad ibn Ibrāhīm. (1438 AH). Al-Sīrah al-Nabawīyah bayna al-Maʿrifah wa-al-Wājib. Dār Aṣdāʾ al-Mujtamaʿ, al-Qaṣīm, Saudi Arabia, 1st ed.

Al-Zuḥaylī, Wahbah ibn Muṣṭafā. (1418 AH). Al-Tafsīr al-Munīr fī al-ʿAqīdah wa-al-Sharīʿah wa-al-Manhaj. Dār al-Fikr al-Muʿāṣir, Damascus, 2nd ed., vol. 2.

Bakkār, ʿAbd al-Karīm. (2001). Muqaddimāt li-al-Nuhūḍ bi-al-ʿAmal al-Daʿawī. Dār al-Qalam, Damascus, 2nd ed.

Ibn Abī Ḥātim, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (d. 327 AH). Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm. Edited by Asʿad Muḥammad al-Ṭayyib, Maktabat Nizār, Saudi Arabia, 3rd ed., 1419 AH, vol. 1.

Ibn al-Athīr, Majd al-Dīn ibn Muḥammad al-Shaybānī al-Jazarī. (d. 606 AH). Al-Nihāyah fī Gharīb al-Ḥadīth wa-al-Athar. Edited by Ṭāhir Aḥmad al-Zāwī and Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī, al-Maktabah al-ʿIlmīyah, Beirut, 1979.

Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr. (d. 751 AH). Ighāthat al-Lahfān min Maṣāʾid al-Shayṭān. Edited by Muḥammad Ḥāmid al-Faqī, Maktabat al-Maʿārif, Riyadh, Saudi Arabia, vol. 2.

Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr. (d. 751 AH). Madārij al-Sālikīn Sharḥ Manāzil al-Sāʾirīn. Maktabat Nuʿmānīyah, Peshawar, Pakistan, vol. 1.

Ibn Fāris, Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris Zakarīyā. (d. 395 AH). Maqāyīs al-Lughah. Edited by ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, vol. 2, 1404 AH.

Ibn Ḥumayd, Ṣāliḥ and Ibn Malūḥ, ʿAbd al-Raḥmān. (1418 AH). Mawsūʿat Naḍrat al-Naʿīm - Edited by a group of researchers. Dār al-Wasīlah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, Jeddah, Saudi Arabia, 1st ed., vol. 2.